

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

د . العلواني عديلة أ . د . بن سميحة عزيزة

جامعة بسكرة

ملخص:

لقد بدأ قطاع الصناعة التقليدية في الإزدهار رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي عرفها الإقتصاد الوطني، حيث بدأت أهمية هذا القطاع بالبروز ضمن قطاعات إقتصادية أخرى كحلول بديلة داعمة للسياسات الإقتصادية الوطنية الهادفة لرفع الناتج المحلي الخام والتشغيل وبذلك محاربة الفقر والبطالة .

لقد دعمت برامج عمل تنمية الصناعة التقليدية القطاع بوتيرة متزايدة لتحقيق خطوات جد مهمة مشجعة بالنسبة للحرفيين، والتي أدى بروزها إلى رفع مستوى التشغيل في هذا القطاع بوتيرة تصاعديّة ساهمت وبشكل ملحوظ في تخفيف حدة البطالة.

الكلمات المفتاحية: قطاع الصناعة التقليدية - برامج العمل - رفع مستوى التشغيل

Résumé :

L'industrie traditionnelle a prospéré à un rythme croissant malgré les conditions économiques difficiles de l'économie nationale, L'importance de ce secteur a émergé dans d'autres secteurs économiques en tant que solutions alternatives à l'appui des politiques économiques nationales visant à augmenter le produit intérieur brut et à lutter contre la pauvreté et le chômage, Les programmes de développement de l'industrie traditionnelle ont de plus en plus soutenu le secteur pour réaliser des étapes très importantes et encourageantes pour les artisans, Ce qui a conduit à une augmentation du niveau d'emploi dans ce secteur à un rythme progressif qui a contribué de manière significative à la réduction du chômage.

Mots clés : L'industrie traditionnelle - le augmentation du niveau d'emploi - Les programmes de développement.

تمهيد: إن فشل سياسات التصنيع في الدول النامية، وطول الأزمة الاقتصادية في الدول الصناعية نهاية السبعينات والثمانينات من القرن الماضي والتي أغرقت المصانع الكبرى والشركات العملاقة في دوامات من الأزمات من جهة، وصلابة الأنشطة الصغيرة وعلى رأسها أنشطة الصناعة التقليدية والحرف وثباتها أمام الهزات المتتالية، دفع الكثير من الاقتصاديين وصانعي القرار إلى إعادة النظر في تقييم دور المنشآت الأصغر حجما في الإقتصاد، وما لبث العالم أن أصبح يعترف بدورها وبصورة متزايدة في مراكز اهتمام السياسات الاقتصادية.

I. واقع الصناعة التقليدية في الجزائر حقائق وأفاق: وسوف يتعرض لأهم مراحل تطور الصناعة التقليدية فيمايلي:

1. تطور وضع قطاع الصناعة التقليدية: لقد أثرت الأزمة الاقتصادية والمؤسسية التي عرفتها الجزائر خلال سنوات الثمانينات والتسعينات بشكل كبير على قطاع الصناعة التقليدية، مما أدى إلى تلاشي نشاطات هامة ومواجهة بعض العوائق أدى إلى المساس بعناصر حية وأصلية من التراث الاقتصادي والثقافي والتاريخي للبلاد. وفي حقيقة الأمر أوشك هذا القطاع على فقدان كل موارده البشرية والمادية، كما أصبح إنتاج القطاع محدودا ومكانته في تراجع مستمر بصفة معتبرة وخطيرة بفعل التأثير المزدوج للأزميتين الاقتصادية والأمنية اللتين شهدتهم الجزائر خلال نفس الفترة، ومما زاد في خطورة هذا الوضع غياب سياسة واستراتيجية جديدة تأخذ في الحسبان المعطيات التي تفرضها مشاريع الإصلاح الاقتصادي الداخلي وواقع الأسواق العالمية.

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

وكانت بداية العهد الجديد لقطاع الصناعة التقليدية مع مطلع سنة 1996، حيث تجلّى اهتمام الدولة بهذا القطاع بصدر أمر رئاسي توجيهي يضع الخطوط العريضة المحددة لطرق تنميته والنهوض به واتخذت الدولة الجزائرية حينئذ مجموعة من الإجراءات موجهة لإنعاش الإنتاج والإبداع لدى الحرفيين وكان من أهمها تحديد قواعد تنظيمية وقانونية جديدة لضمان بعث القطاع على أساس تحديد فروع النشاط والفاعلين فيه.

وابتداء من سنة 2002، وبعدها تم البناء التشريعي واستقرار الوضع الاقتصادي، مرت السلطات العمومية إلى مرحلة تطوير قطاع الصناعة التقليدية حيث شهد القطاع ولأول مرة في تاريخه إعداد وتبني مخطط عمل لتنمية الصناعة التقليدية أفق 2010، يعد هذا المخطط تأكيدا للإرادة السياسية التي تعمل على تصنيف قطاع الصناعة التقليدية ضمن أولويات التأهيل والعصرنة، حيث أولته الدولة عنايتها وخصصت له مكانة مميزة، إذ اعتبرته مجالا واسعا للاستثمار الاقتصادي القابل للتطور إذا ما نال حظه من سياسات التنمية وبرامج الدعم، واعتمدت الاستراتيجية كخطوة أولى عملية تقييم وفحص شامل لوضعية القطاع تتبعها مباشرة تحديد الأهداف المتوخاة منه، ومن ثم تسطير أهم الإجراءات الواجب اتخاذها للوصول إلى الأهداف المنتظرة.

إن التقييم الموضوعي لما قدمه القطاع للاقتصاد الوطني وللمجتمع يتأتى من قراءة متأنية ومنتظرة لطبيعة النتائج المحققة، والتي لا يمكن أن تتم من دون الأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي الذي تحققت فيه، والإمكانات البشرية والمادية وحزمة البرامج التي تم تبنيها. وتشكل التقييمات المختلفة لمنجزات القطاع منطلق بناء مخطط العمل لتنمية مستدامة لقطاع الصناعة التقليدية أفق 2020.¹

2. تعريف الإطار التشريعي للصناعة التقليدية في الجزائر: قررت السلطات العمومية تأطير عمل ونشاطات الحرفيين ومنحهم المناخ الملائم لضمان فعالية أكبر وتأمينهم، ويهدف الأمر 96-01 المؤرخ في 19 شعبان 1416 الموافق لـ 10 يناير 1996 إلى تعريف الصناعة التقليدية والحرف وتنظيم ممارسة النشاطات التقليدية والحرف وقواعدها ومجالها وكذا واجبات الحرفيين وامتيازاتهم، والمقصود بالصناعة التقليدية والحرف كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة في أشكال مختلفة (مستقر- أو متنقل أو معرضي)²

3. قائمة ميادين الصناعة التقليدية: وتتكون من 3 ميادين تمثل في مجموعها 24 قطاع وتحمل ترقيفا خاص بكل واحدة منها، وأهم مجالات النشاط مايلي³:

♣ الصناعات التقليدية والصناعة التقليدية الفنية.

♣ الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.

♣ الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

ويتم شرحهم فيمايلي:

الميدان الأول: الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية: هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، يستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات لصنع أشياء نفعية وتزيينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة، كما تتميز بأصالتها وطابعها الإفرادي وإبداعها.⁴

وتحتوي على 8 قطاعات هي⁵:

(1) المواد الغذائية.

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

- (2) العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلهم.
- (3) العمل على المعادن بما في ذلك المعادن الثمينة.
- (4) العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثله.
- (5) العمل على الصوف والمواد المماثلة.
- (6) العمل على القماش أو النسيج.
- (7) العمل على الجلود.
- (8) العمل على المواد المختلفة.

الميدان الثاني: الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة هي كل صنع مواد استهلاكية عادية لا تكتسي طابعا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة⁶.

- (1) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع المناجم والمقالع.
- (2) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج أو التحويل المرتبطة بقطاع الميكانيك والكهرباء.
- (3) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج أو التحويل المرتبطة بقطاع الحديد.
- (4) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالتغذية.
- (5) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والتحويل المرتبطة بقطاع النسيج والجلود.
- (6) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الخشب والتأثيث والخردوات والأدوات المنزلية.
- (7) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء.
- (8) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المرتبطة بقطاع الحلي.
- (9) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة.

الميدان الثالث: الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: وهي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة⁷.

وتشكل 07 قطاعات مرقمة من 18 إلى 24 مرتبة حسب طبيعة الأشغال المتحيزة والتقنيات المستعملة⁸.

- (1) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب، صيانة والخدمات ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي.
- (2) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي والعائلات.
- (3) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية.
- (4) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الإستعمالات التجارية، الصناعية، والسكنية.
- (5) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات.
- (6) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالألبسة.

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

(7) نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المختلفة.

4. الهدف من إعداد قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف: وتجدد الإشارة إلى الأهمية الكبرى التي تكسبها قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف باعتبارها المرجع الأساسي والإلزامي لكل طلب تسجيل في سجل الصناعة التقليدية والحرف. حيث أن عملية التسجيل التي تسمح بالإنتساب المهني للقطاع لا يمكن أن تكون إلا بالرجوع إلى الميادين وإلى القطاعات والنشاطات المحددة في القائمة.

وهكذا فهي تحدد تدخل الهيئات المؤطرة للقطاع وفقا للإستراتيجيات الوطنية اللازمة والمحددة من قبل الدولة، كما تعتبر القائمة هي الأساس القاعدي لحصر القدرات النشطة محليا ووطنيا من خلال ضمان تسيير بطاقة الحرفيين، وبالتالي تزويد آلية إتخاذ القرار محليا ووطنيا بالمعلومات والإحصائيات الضرورية، ومن جانب آخر ستسمح قائمة النشاطات للصناعات التقليدية والحرف بتنسيق تدخل السلطات عن طريق وضع الترتيبات تبعا للخصوصيات، كما تسمح من جانب آخر بتوجيه المرشحين للإنتساب وتساعد المؤهلين من معرفة النشاطات التي تمنحها القائمة.

ويلفت الإنتباه أن النشاطات المتضمنة في القائمة تبقى مفتوحة للتحسين وفق الإجراءات القانونية المنظمة لعملية التحسين وذلك بهدف⁹:

- إضافة نشاطات جديدة ناتجة عن التطور الإقتصادي للبلاد والتطور في العلوم والتقنيات أو النشاطات التي كانت تمارس بشكل غير تقليدي وسجلت فيها تغيرات في كفاءات ممارستها.
- الإجراءات المستقبلية والتي تتعلق بالتعدلات من خلال إلغاء نشاط أو تغيير محتواه بسبب فقدانه للبعد الإقتصادي، أو إجراء تصحيحات تهدف إلى حصر دقيق لمجال تدخل الحرفيين.

II. دور السياسات العمومية الداعمة لقطاع الصناعة التقليدية في استحداث مناصب شغل:

1.II. أبرز السياسات العمومية الداعمة للصناعة التقليدية: ويمكن إيجاز أهم هذه الإجراءات فيما يلي:

1. الإجراءات الموجهة لدعم الحرفيين وتحسين أداؤهم: لقد أخذ التأهيل وثقافة العمل نفسا جديدا في مواجهة المقتضيات الجديدة للإقتصاد ومقتضيات المنافسة الدولية في سوق الشغل، واليوم عوضت تنافسية اليد العاملة من حيث الإنتاجية والتأهيل بشكل تدريجي المعيار الإجتماعي.

غير أن الملاحظ أن مستوى التأهيل والمهارة في العديد من القطاعات يعتبر غير كافي، بل يبقى في تراجع والملاحظ بشكل جلي معاناة قطاع البناء والأشغال العمومية، الموفرة لمناصب الشغل من وجود يد عاملة مؤهلة في حين أن العديد من الشباب يتخلى عن التربصات التكوينية على مستوى هيئات التكوين المهني.

تعتبر ثنائية التكوين والتشغيل ضرورية لرفع الإنتاجية، وهو الأمر الذي أخذته هيئات قطاع الصناعة التقليدية والحرف على عاتقها، من حيث ضمان التنسيق مع الوزارة المكلفة بالتكوين من خلال دمج فروع جديدة للأنشطة الحرفية ضمن مدونة مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين، مما أضفى إلى إستحداث مؤسسات تكوين مهني خاصة بقطاع الصناعة التقليدية.

ومن جانب آخر ترمي وصاية القطاع من خلال إستراتيجياتها الهادفة إلى إستحداث مناصب شغل لصالح الشباب إلى ضمان قبلي للتحكم في آليات وإجراءات ممارسة الحرفة، من خلال وضعها لبرامج قطاعية خاصة وإستحداث آلية تمويل خاصة من خلال اعتماد طريقة التكوين عن طريق التمهيين، وفي هذا الشأن يعتمد الشركاء الفعليون في هذه العملية إلى ضمان تكوين نوعي يركز في جانب كبير منه على الممارسة العملية للنشاط، وعند حربي معلم تتكفل وزارة التكوين

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

والتعليم المهنيين بضمائهم إجتماعيا، كما تلجأ في حالات عديدة إلى تعويض الحرفيين المعلمين أثناء تكلفتهم بتقديم دروس تطبيقية وعملية للمتربصين في مراكز ومعاهد التكوين المهني.

وتساهم هيئات قطاع الصناعة التقليدية والحرف في حالات اعتماد التكوين عن طريق التمهين بتقديم منحة شهرية لكل متربص خلال مدة تكوينه إلى غاية حصوله على شهادة التأهيل، ولا تتوقف العملية عند هذا الحد بل تستجيب إلى غاية التكوين لأجل التشغيل، حيث إستحدثت وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية آلية تزويد المتخرجين الجدد بالوسائل الكفيلة بضمان المباشرة للحرفة بعد التخرج وهو ما يسمح للمتربصين من الدخول المباشر في العمل عوض فترة البطالة الطويلة التي قد يتعرض لها المتكون وتنسيه ما إكتسبه من معارف بشأن الحرفة.

ولقد وضع قطاع الصناعة التقليدية ضمن ديناميكية النشاط الإقتصادي للدولة الجزائرية بالنظر لما يمثله القطاع من فرص لخلق مناصب شغل جديدة، خصوصا في فتح المشاريع الكبرى كالأشغال العمومية والبناء... إلخ، حيث يتطلب القطاع وضع رؤية تكاملية لما سيقدمه القطاع، وبالتالي إلى التكفل بتوجيه الشباب وتأهيلهم وتكوينهم في هذا الصدد¹⁰.

ويوضح الجدول في الأسفل عدد التكوينات الموجهة للحرفيين وعدد المستفيدين منها كمايلي:

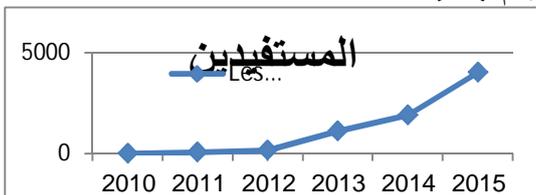
الجدول رقم 01: تطور عدد التكوينات والمستفيدين من الحرفيين

البيان	2010	2011	2012	2013	2014	2015	المجموع
عدد التكوينات	0	2	3	34	67	141	247
المستفيدين	0	60	160	1115	1910	4020	7265

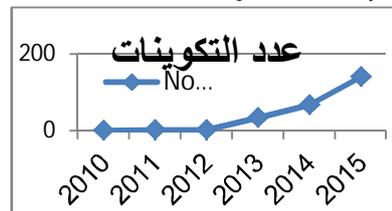
المصدر: إحصائيات مستمدة من وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تطوير الصناعة التقليدية.

تلخص إحصائيات الجدول السابق في الشكل 1 و 2 كمايلي:

الشكل رقم (02): عدد المستفيدين



الشكل رقم (01): عدد التكوينات



ويلاحظ من خلال الشكل 1 و 2 إرتفاع عدد التكوينات الموجهة للحرفيين والمستفيدين منها خلال السنوات الأخيرة بحيث تضاعف العدد في سنة 2015 إلى ضعف مجموع عدد المستفيدين خلال الفترة من (2010-2014) وهذا يدل على زيادة الإهتمام بقطاع الصناعة التقليدية و ورفع عدد التكوينات الموجهة للحرفيين.

2. المرافقة الإقتصادية للحرفيين وفق منهجية (CREE GERME): أو برنامج "حسن سير مؤسستك؟"

هو برنامج تكويني خاص بالتسيير للمؤسسات معتمد من طرف المكتب الدولي للعمل (BIT)، وزع هذا البرنامج على أكثر من 80 دولة في العالم وترجم إلى العديد من اللغات. أعطى برنامج "حسن تسيير مؤسستك" عبر شبكة شراكة في العالم منهجية في التكوين ووسائل عمل مستعملة بنجاح على المستوى العالمي وموجهة لمنشئ ومسيرى المؤسسات الصغيرة¹¹.

ومن خصائص هذا البرنامج أنه مبسط وسهل الإستخدام ويمكن تمثيله في الشكل التالي:

الشكل رقم (3): برنامج حسن سير مؤسستك



دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

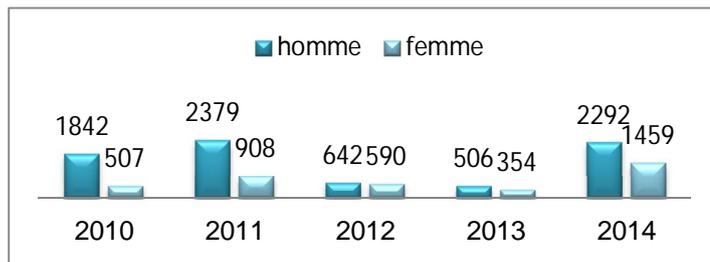
الجدول رقم (02): تطور عدد المنخرطين في برنامج سير مؤسستك

البيان	2010	2011	2012	2013	2014	المجموع
رجال	1842	2379	642	506	2292	7661
نساء	507	908	590	354	1459	3812
المجموع	2349	3287	1232	860	3745	11473

المصدر: إحصائيات مستمدة من وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تطوير الصناعة التقليدية.

تلخص إحصائيات الجدول السابق في الشكل التالي:

الشكل رقم (04): تطور عدد المنخرطين في برنامج سير مؤسستك



ويلاحظ من الشكل إرتفاع عدد المنخرطين في نظام سير مؤسستك وهذا خاصة في سنة 2014 التي عرفت قفزة نوعية فيما يخص عدد النساء و الرجال المنخرطين.

3. تطوير نظام الإنتاج المحلي للحرفيين: وهو نمط تنظيمي فعال وناجح للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ينظم التعاون والتكامل بين المتعاملين لنفس القطاع ويشكل مركز إتصال فيما بينهم، الشيء الذي يسمح بتبادل الإمكانيات والتطوير والتحديث مع خلق ديناميكية شبكية، كما يلعب دور المتحدث إتجاه السلطات المحلية والعمومية. وعبارة أبسط هو مجموعة من المقاولين يجتمعون لتبادل الخبرات والتفكير معا في المشاكل المشتركة بينهم أو التطلعات المستوحاة، وتربطهم علاقة تعاون بمساعدة منشط يتم تعيينه، أو تكلف الفرقة للإشراف على هذه اللقاءات إلى جانب وجود مزايا لهذا التنسيق، ويمنح هذا النظام عدة مزايا للحرفيين منها¹²:

- ♣ المنافسة الميدانية وتحسين القدرات الاقتصادية.
- ♣ تنشيط عملية الإتصال فيما بين المقاولين (الحرفيين).
- ♣ إنشاء شبكات تضامن وتعاون بين المتعاملين مع الربط بين الغرف والحرفيين والمؤسسات العامة والخاصة.
- ♣ نمو إقتصادي عقلائي.
- ♣ حامل لإستراتيجية فرعية مبنية على إقتحام جماعي للأسواق.
- ♣ تطوير المؤهلات والكفاءات المهنية والتسييرية.
- ♣ قابلية خلق مؤسسات جديدة، وتخصصات جديدة مع تطوير الموجودة منها.
- ♣ تكوين بؤر للإبداع بالتفاعل مع النسيج المؤسستي.
- ♣ الشراكة مع المتعاملين العموميين والخواص.

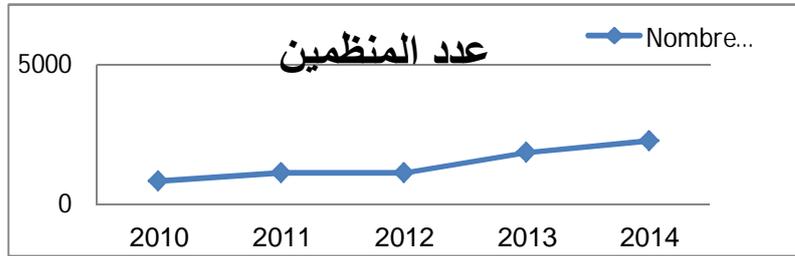
دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر
الجدول رقم (03): نظام الإنتاج المحلي (SPL) لسنوات (2010-2014)

البيان	2010	2011	2012	2013	2014
عدد المنظمين	840,00	1 132,00	1859,00	1 863,00	2 283,00
عدد الخطوات	5,00	21,00	330,00	70,00	216,00
رقم الأعمال	5 422 500,00	38 833 500,00	140 735 549,41	47 900 000,00	607 486 468,20
مشتريات مجمعة	1 550 000,00	5 842 000,00	6 580 000,00	3 050 000,00	4 500 000,00
عدد الجمعيات	7,00	26,00	35,00	36,00	36,00
المبلغ الممنوح في إطار SSP	20 000 000,00	20 000 000,00	20 000 000,00	6 400 000,00	6 400 000,00

المصدر: إحصائيات مستمدة من وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تطوير الصناعة التقليدية.

تلخص إحصائيات الجدول السابق في الشكل التالي:

الشكل رقم (05) تطور عدد المنخرطين في نظام الإنتاج المحلي



ومن خلال الشكل يتضح التزايد المتسارع في عدد المنخرطين غي نظام الإنتاج المحلي سنويا، وخاصة خلال سنة 2014 ، وهذا يعود لسياسات الدعم الموجهة للقطاع وزيادة التمويل لأنظمة الإنتاج المحلية للنهوض بالإنتاج المحلي التقليدي على مستوى كافة الولايات.

4. الترويج في قطاع الصناعة التقليدية: لطالما كان الترويج من أهم المقومات التي إعتمدها قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، وفي هذا الإطار يتم سنويا تسطير برنامج مكثف للتظاهرات والصالونات المحلية والوطنية والدولية وذلك بهدف:

▲ ترقية المنتج التقليدي في الأسواق المحلية والدولية.

▲ إعادة الإعتبار لقطاع الصناعة التقليدية وإدماج النشاطات الحرفية في الحياة الاقتصادية من خلال:

■ خلق مناصب شغل.

■ إعادة الإعتبار للمنتج التقليدي وتكييفه مع المتطلبات العصرية.

■ تلبية حاجات السكان والمساهمة من خلال المنتج التقليدي في نقل الموروث الثقافي والتاريخي.

5. الهياكل القاعدية التابعة لقطاع الصناعة التقليدية: تلعب الهياكل القاعدية في أي قطاع دورا هاما ومهما في دعم ديناميكية نمو وحركة الأنشطة وتوفير فضاء للإلتقاء بين المتعامل الاقتصادي وأجهزة التأطير من جهة وبين المتعامل الاقتصادي والزبائن والمستهلكين من جهة أخرى، ولقد سطر من خلال البرنامجيين لسنوات 2005-2009 و 2010-2014، إنجاز العديد من الهياكل التابعة لقطاع الصناعة التقليدية في الجدول التالي حصيلة لأهم هذه الهياكل

فيما يلي:

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

الجدول رقم (04): الهياكل القاعدية للصناعة التقليدية

مجموع	ملغى	لم ينطلق بعد	طور الإنجاز	منجز	البيان
70	1	0	35	34	دار الصناعة التقليدية
30	0	16	6	8	مركز الصناعة التقليدية
3	0	0	0	3	مركز حتم
10	1	1	2	6	مركز المعرفة
6	0	0	0	6	عرض وبيع
6	0	0	0	6	ورشات الإنتاج
1	0	0	0	1	مركز شراء
5	1	0	1	3	متحف
1	0	1	0	0	المركز التقني للأحجار الكريمة
1	0	1	0	0	المركز الفني لصباغة الصباغة
1	0	1	0	0	مركز إمتياز
2	0	1	1	0	قرية
1	0	0	0	1	سوقية
137	3	21	45	68	مجموع

المصدر: إحصائيات مستمدة من وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تطوير الصناعة التقليدية.

6. إنشاء أقطاب إمتياز في مجال الصناعة التقليدية لإستقطاب الحرفيين: تهدف أقطاب إمتياز الصناعة التقليدية في إطار الحيز الجغرافي المقامة فيه إلى خلق ديناميكيات حول مشاريع محفزة للتنمية الإقتصادية المحلية عبر تامين الإنتاج الحرفي والترويج للثروات الثقافية والسياحية.

ويعتبر تواجد أقطاب الإمتياز إحدى مميزات الدول التي تستحوذ على حصص كبيرة في سوق منتجات الصناعة التقليدية والحرف، وعلى العكس من ذلك تفتقر الجزائر لهذا النوع من الهياكل التي توفر للمهنيين أفضل التأهيلات وأفضل المعلومات التقنية المتعلقة بأنشطتهم والتي تأخذ بعين الإعتبار خصوصيات الإنتاج ونوعياته.

وفي هذا السياق فإنه تم في إطار برنامج النمو (2010-2014) إنشاء مراكز الإمتياز التالية:

♣ مركز الإمتياز في الخزف بتبازة (مشروع مسجل في إطار الشراكة الجزائرية الإسبانية).

♣ المركز التقني للحلي التقليدية بباتنة.

♣ المركز التقني للنحت على الأحجار شبه الكريمة بتمنراست (مشروع مسجل في إطار الشراكة الجزائرية البرازيلية والذي يهدف إلى تحويل المعارف عن طريق التكوين في تقنيات النحت على الأحجار الكريمة ونصف الكريمة والحلي التقليدية المرصعة).

لقد أعتد في تخصيص هذه المنشآت على فروع النشاط ذات المردودية الإقتصادية العالية بالإضافة إلى بيان فروع نشاطات الصناعات التقليدية الأخرى والأكثر إنشاء مناصب عمل دائمة، لأنها تستعمل المعايير الدولية المطابقة لمتطلبات الإنتاج النوعي والكمي مما يوفر لها ميزة تنافسية في السوق¹³.

7. إنشاء الصندوق الوطني لترقية الصناعة التقليدية (FNPAAT): ويقوم الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية بتقديم الدعم لنشاطات الصناعة التقليدية الفنية على شكل تجهيزات ومعدات ولا يتم دعم شراء المواد الأولية ويهدف إلى:

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

✦ تجديد التجهيزات لرفع قدرات الإنتاج وتحسين النوعية.

✦ توسيع النشاط لإمتصاص البطالة.

✦ المحافظة على النشاطات المهددة بالزوال.

✦ إنشاء مقاولات صغيرة للحرفيين.

وتعتبر إيرادات الصندوق موجهة لدعم الفئات التالية:

✦ الحرفيين الفرديين.

✦ تعاونيات الصناعة التقليدية والحرف.

✦ مؤسسات الصناعة التقليدية والحرف.

✦ الجمعيات الناشطة في مجال الصناعة التقليدية.

✦ مؤسسات الدعم لقطاع الصناعة التقليدية.

✦ مؤسسات الدعم لقطاع الصناعة التقليدية تحت الوصاية.

وتتواجد هيئات تمويل أخرى مرافقة للحرفيين في إنشاء نشاطهم في كل من (ANGEM) و (ANSEJ) و (CNAS).

وهي من أبرز هيئات التمويل التي يلجأ إليها الحرفيين لإنشاء نشاطهم.

2.II. تأثير المخططات الداعمة لقطاع الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل جديدة: وقد ساهمت الإجراءات

والسياسات العمومية السابقة في إحداث تطور ملحوظ في مناصب الشغل في القطاع وهذا التطور يوضح الجدول التالي

الذي يوضح وتيرة الإرتفاع في مناصب الشغل من 1998 إلى 2015.

الجدول رقم (5): إرتفاع مناصب الشغل في قطاع الصناعة التقليدية

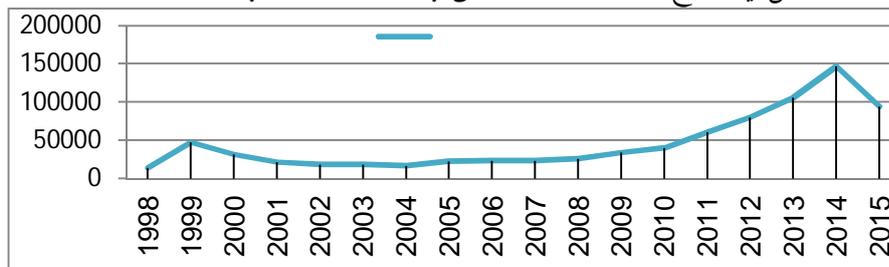
السنة	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
مناصب الشغل	14314	47869	31855	21901	18762	18053	16876	22697	23377
السنة	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
مناصب الشغل	23682	26176	34178	39721	60827	80246	105972	147295	94210

المصدر: النشرة الإحصائية لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف، وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية،

مديرية تطوير الصناعة التقليدية، فيفري 2017.

تلخص إحصائيات الجدول السابق في الشكل التالي:

الشكل رقم (6): تطور عدد مناصب الشغل في قطاع الصناعة التقليدية من (1998-2015)



ويلاحظ إرتفاع متسارع في مناصب الشغل خاصة خلال الفترة (2009-2014) والتي جسدت مخطط القطاع لتطوير

الصناعة التقليدية وزيادة عدد الحرفيين وتكوينهم.

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

أما فيما يخص مناصب الشغل المحدثة في سنة 2016، وذلك حسب ميادين النشاط فهي موضحة في الجدول التالي:

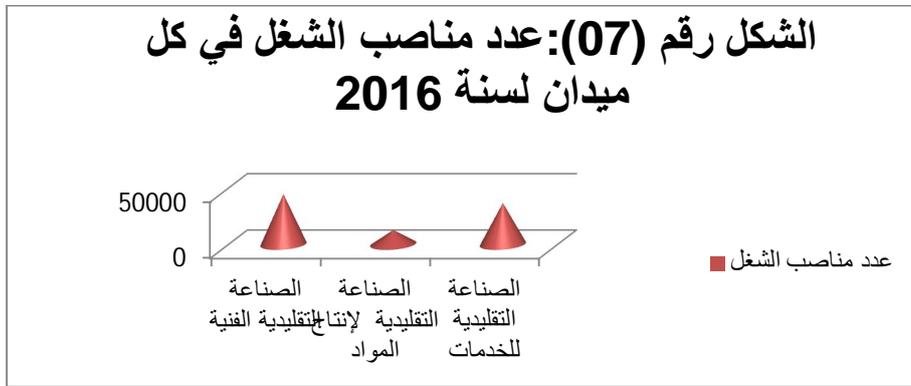
الجدول رقم (06): الإحصائيات الكلية لإنشاء مناصب الشغل حسب ميادين النشاط خلال 2016

الميدان	مناصب الشغل المستحدثة
الصناعة التقليدية والفنية	44670
الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	12665
الصناعة التقليدية للخدمات	36677
المجموع	94012

المصدر: النشرة الإحصائية لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف، وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية،

مديرية تطوير الصناعة التقليدية، فيفري 2017.

تلخص إحصائيات الجدول السابق في الشكل التالي:



وفيما يلي عدد مناصب الشغل في كل ثلاثي لسنة 2016:

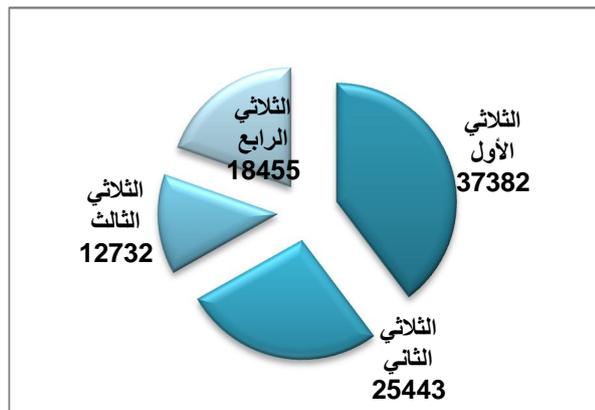
الجدول رقم (07): عدد مناصب الشغل المستحدثة في كل ثلاثي لسنة 2016

سنة 2016	الثلاثي الرابع 2016	الثلاثي الثالث 2016	الثلاثي الثاني 2016	الثلاثي الأول 2016	الثلاثي
94012	18455	12732	25443	37382	العدد
	94012	75557	37382	-	تراكمي

المصدر: النشرة الإحصائية لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف، وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية،

مديرية تطوير الصناعة التقليدية، فيفري 2017.

الشكل رقم (08): عدد مناصب الشغل المحدثة في كل ثلاثي لسنة 2016



دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

والشكل في الأعلى يوضح عدد مناصب الشغل المحدث في كل ثلاثي من سنة 2016 ، وذلك بعدد إجمالي لهذه السنة يبلغ 94012 منصب شغل.

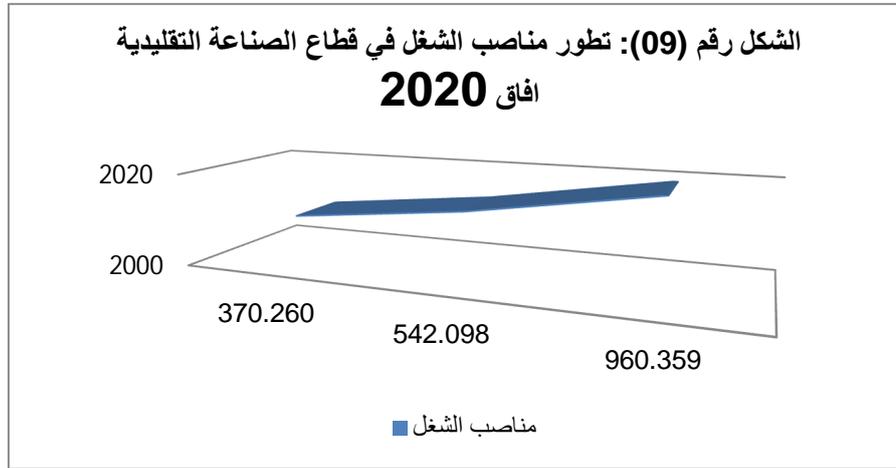
وبحسب تطلعات قطاع الصناعة التقليدية والحرف فإن القطاع يمتلك المزايا والمؤهلات التي تسمح له بمضاعفة قدراته التشغيلية الحالية في أفق 2020 بوتيرة متسارعة، كما أن مساهمته في الناتج المحلي الخام سوف ترتفع كما هو في الجدول التالي:

الجدول رقم(08): توقع تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف : التشغيل والإنتاج أفق 2020

السنة	التشغيل منصب شغل	الإنتاج (PIB) مليار دينار
2010	370.260	129
2014	542.098	189
2020	960.359	334

المصدر: الصناعة التقليدية مشروع مستقبل، الجلسات الوطنية، نوفمبر 2009، ص:80.

يمكن رصد تطور نسب التشغيل في القطاع في الشكل التالي:



والملاحظ أن عدد مناصب الشغل المستحدثة في القطاع تتطور بوتير متسارعة سنويا إلى غاية بلوغها 960359 منصب شغل بحلول سنة 2020، وهو ما يوضح فعالية البرامج الموجهة لدعم الصناعة التقليدية والحرفيين خلال السنوات الأخيرة.

الخاتمة:

تعد الصناعة التقليدية بالنسبة لعدد من الدول المتقدمة محورا رئيسيا للتنمية الاقتصادية ، كما سجل القطاع في الجزائر في أقل من عشرية تطورا ونموا ملحوظين، وذلك نظرا للدعم الذي تقدمه الدولة وكذا الإصلاحات التي باشرتها الحكومة من خلال دعم القطاع بمخططات قصيرة وطويلة الأجل أدت إلى زيادة توفير مناصب شغل و كذا رفع مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام.

دور برامج تنمية الصناعة التقليدية في خلق مناصب شغل للحرفيين في الجزائر

الهوامش

- 1 - مشروع مخطط عمل لقطاع الصناعة التقليدية (المديرية العامة للصناعة التقليدية) أفاق 2020 الجزائر 2011، ص: 4-5.
 - 2- الموقع: www.stratimes.com تاريخ الزيارة: 2016/09/10 .
 - 3- تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر 1962-2009، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية: الطبعة الثانية الجزائر 2009 ص 23.
 - 4- تطور قطاع الصناعة التقليدية، 1962-2009، مرجع سابق، ص: 23.
 - 5- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، المرسوم التنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في شوال 1428، الموافق لـ 31 أكتوبر 2007.
 - 6- تطور قطاع الصناعة التقليدية ، مرجع سابق، ص 23.
 - 7 - تطور قطاع الصناعة التقليدية ، مرجع سابق، ص 24.
 - 8-الموقع: www.stratimes.com تاريخ الزيارة: 2016/09/10 .
 - 9- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق.
 - 10- تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر 1962-2009، مرجع سابق، ص: 97-99.
 - 11- تطور قطاع الصناعة التقليدية، مرجع سابق، ص: 99.
 - 12- الموقع: www.mta.gov.dz
 - 13- الصناعة التقليدية مشروع مستقبل، الجلسات الوطنية، نوفمبر 2009، ص: 64-65.
- مصدر الإحصائيات :** النشرة الإحصائية لنشاطات الصناعة التقليدية والحرف، وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تطوير الصناعة التقليدية، فيفري 2017. (نشرية سنوية تصدرها الوزارة)
- معلومات مستمدة من وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية، مديرية تطوير الصناعة التقليدية (معلومات من الوزارة CD)